

فيه مسامير من حديد واطراف مساميره المحددة الى داخل وهي قائمة مثل رؤوس المسال . وكان يعذب فيه المصادرين وارباب الدواوين المطلوبين بالاموال فيكفها انقلب واحد او تحرك تدخل المسامير في جسمه فيجدون لذلك اشد الالم ولم يسبقه احد الى هذه المعاقبة . وكان اذا قال احد منهم ايها الوزير ارحمني يقول له الرحمة خور في الطبيعة . فلما اعتقله المتوكل امر بادخاله في التنور وقيده بخسمة عشر رطلاً من الحديد فقال يا امير المؤمنين ارحمني فقال له الرحمة خور في الطبيعة كما كان يقول للناس . فطلب دواءً وبطاقةً فأحضرتا اليه فكتب

هي السليل فن يوم الى يوم - كأنه ما تريك العين في النوم -
لا تجزعن رويداً انها ذول - دنيا تنقل من قوم الى قوم -
وسيرها الى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها الا في الغد فلما قرأها المتوكل
امر باخراجها فجاءوا اليه فوجدوه ميتاً وكانت مدة اقامته في التنور اربعين
يوماً . ولما مات وُجد في التنور مكتوباً بخطه قد خطه بالفحم على جانب التنور
من له عهد بنوم - يرشد الصب اليه -
رحم الله رحياً - دل عيني عليه -
سهرت عيني ونامت - عين من هنت لديه -

المكاتب والسوس

ما زال امر سوس الكتب شغلاً شاغلاً لاصحاب المكاتب الكبرى في اوربا وغيرها لما يحدث عنه من التلف ولا سيما في الكتب القديمة وقد

فرض مؤتمر المسكاتب الذي عقد في باريس سنة ١٩٠٠ ثلاث جوائز لمن يجد ذريعةً لاهلاكه

وسوس الكتب انواع اشهرها واعمها الارضة وهي متى كانت نِقفاً تكون اشبه بالدود الذي يوجد في البندق واذا نَقفت في كتاب اغتذت من مواده واستمرت تثقب امامها حتى تنفذ الى خارجه . وهي قد تثقب عدة مجلدات على الولاة حتى عدّ بعضهم سبعة وعشرين مجلداً مثقوبةً ثقياً واحداً على خطٍ مستقيم قد تثقبه ارضة واحدة . وقد يُظن ان ثخانة لوحى الكتاب تمنع الارضة من اختراقه ولكن الواقع بالخلاف فقد تبين ان الكتب اذا كانت مغلقة بورق كان فعل الارضة فيها اخف . ووُجد ايضاً ان الكتب القديمة معرضة لضررها اكثر من الحديثة لاختلاف نوع الورق اذ الورق كان قديماً يُصنع من القطن او الكتان وفي هذه الايام يتخذ من الخشب ويخالطه شيء من الجص او السكاولين مما لا يطيب لهذه الهوام . ومما يزيد في ميل الارضة الى الكتب ما يستعمل في التجليد من الغراء النشائي ولذلك ينبغي للمجلدين ان يضيفوا الى النشاء شيئاً من الشب او غيره من المواد التي تمنع تعفنه

وقد علم ان الارضة اكثر ما تضع بيضها في خشب الزان ولما كانت على ما ذكر من الميل الى النشاء اشار بعض ذوي الاختبار ان يؤخذ قطع من هذا الخشب وتدهن بطبقة خفيفة من النشاء وتوضع في مدة الصيف في المكتبة فلا تلبث هذه الهوام ان تجيء وتلقي بيضها عليها . وهذا البيض لا ينقب الا في فصل الشتاء فتترك القطع المذكورة الى هذا الفصل ثم

يكشف عنها بين شهري يناير ومارس فاذا وُجد فيها تحزيرٌ أو انتبار في مواضع من سطوحها استدلّ على وجود البيض فتلقَى قِطْع الخشب في النار وبهذه الوسطة يُقَطَّع دابر هذه الهوام

واما اذا كان هناك ضروبٌ اخر من الهوام مما لا يهلك بهذه الطريقة فأفضل ما يُستعمل للوقاية منها زيت الترينتينا او الكافور او ما اشبههما من المواد يجعل شيءٌ منها على قطعة من الجوخ وتوضع وراء صفوف الكتب .
 واذا كان ثمّ كتبٌ ثمينة ولا سيما ما كان منها مجلداً بالخشب اختيران يستعمل لوقايتها زيت الأرز وخاصةً هذا الزيت في طرد الهوام معروفةٌ من قديم . و اشار بعض الكيماويين ان يُخلط غراء النشاء الذي يتخذ للتجديد بدقيق الشاهبَلوط (الكستنا) الهندي وهو مرّ الطعم لا يُقدّم عليه الهوام لمرارته .
 و اشار غيره بان يُستعمل لذلك البنزين تؤخذ منه قطرةٌ فقطرة على اسفنجة وتُمسح الكتب التي اتابتها الهوام ويكرر ذلك على مرتين فتهلك لا محالة و اشار بعض المحرّرين انه متى وُجد ثقبٌ في كتاب يُدخل فيه ابرة او سلكٌ دقيقٌ لقتل الأَرْضة ان كانت باقية ثم يُسدّ الثقب بمسحوق الكافور او بالفلفل الحريّف بعد خلطه بالشمع الملين . على ان افضل الوسائل دوام تعهد الكتب بالتنظيف والتعريض للهواء والنور وهي الطريقة المعتمدة في جميع المكاتب العمومية لان هذه الامور الثلاثة من اكبر اعداء هذه الهوام وفي الكتب التي يكثر استعمالها بين ايدينا شاهدٌ على ذلك وما اصدق ما قاله بعضهم ان مكاتب العلماء العاملين لا تدخلها الأَرْضة